

الدرس (53) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى أحمده حق حمده لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثني على نفسه وأشهد أن لا
الله إلا الله إلا الله إلا الأولين والآخرين - 00:00:00

لا الله إلا هو الرحمن الرحيم وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين
يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إليه باذنه وسراجاً منيراً بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الامة - 00:00:18
وتركتها على محبة بيضاء ليلها كنها رها لا يزيغ عنها إلا هالك. فصلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته ومن
اتبع سنته واختفى أثره بمحبته إلى يوم الدين - 00:00:47

اما بعد فان الله جل في علاه بعث محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه على حين فترة من الرسل وانقطاع من السبل وانتشار
الشرك والفساد في الأرض وقد بين النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:18
عظيم ما كان عليه الناس قبل بعثته صلى الله عليه وعلى الله وسلم من الظلمة والضلال فقال صلوات الله وسلامه عليه ان الله نظر إلى
أهل الأرض اي قبل بعثته صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:51

فمقتهم فابغض وكره ما كانوا عليه إلا بقايا من أهل الكتاب اي إلا نفراً من أهل الكتاب وهم الذين بقوا على ما كان عليه أهل اليمان
في الشرائع السابقة وهم بقايا كما وصف رسول الله كما وصف رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:02:17
وهذا يدل على قلتهم وانهم ليسوا عدداً كثيراً بل هم قلة بالنظر إلى مجموع ما عليه الناس من الشرك بالله عز وجل والكفر به وبعد
عما من اجله خلقوا إلا بقايا من أهل الكتاب - 00:02:54

ومقت الله تعالى لهم انما لما كانوا عليه من الكفر بالله والاعراض عن شرعيه وعدم القيام بحق جل في علاه ثمان النبي صلى الله عليه
وعلى الله وسلم امره الله تعالى بالبلاغ - 00:03:15

وامره بالندارة فقال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجد فاهجر فقام صلوات الله وسلامه عليه في دعوة الناس
إلى التوحيد وإلى عبادة الله وحده اتم القيام. قام بذلك - 00:03:38

سره واعلانه في ليله ونهاره حتى اظهر الله تعالى دينه على سائر الاديان وانتشر ما جاء به من الهدى ودين الحق في جزيرة العرب
وعما النور الذي جاء به ارجاء الدنيا - 00:04:00

بعد برهة من الزمن ليست بطولة. فتحقق ما اخبر الله تعالى به كما في الصحيح من حديث ثوبان ان الله توالى الأرض فرأيت مشارقها
ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها - 00:04:28

وهذا يبين ظهور دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور الاسلام على سائر الاديان في كافة الارجاء على مر الزمان والمكان كما
قال جل في علاه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:04:51

ولو كره المشركون قررت عينه صلوات الله وسلامه عليه بما فتح الله تعالى عليه من قلوب الخلق واقبالتهم عليه كما قال جل في علاه
اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً فسبح بحمد ربك - 00:05:13

ربك واستغفره انه كان تواباً فجاء نصر الله وجاء فتحه المبين فاقبالت الناس على دين رب العالمين من كل جهة وصوب في جزيرة
العرب فدانوا لله عز وجل بالتوحيد. وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:05:35

ولم يقف صلوات الله وسلامه عليه عند هذا الحد بل واصل في دعوة الناس وهدایتهم لما يحذره منهم ويخافه عليهم. وما يرغبه لهم

من الهدىيات وسلوك فجد صلوات الله وسلامه عليه في تبليغ رسالة ربه. فكان على جد واجتهاد - 00:05:58

في دعوة الخلق الى الهدى وتحذيرهم من الشرك والكفر والضلال الى الرمق الاخير. فكان كما اخبرت عائشة رضي الله تعالى عنها في تحذير امته من ان تلحق بالامم السابقة فيما كانت فيه من انحراف وضلال في السلوك - 00:06:30

والاعتقاد قالت رضي الله تعالى عنها لما نزل برسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم طرق يطرح خميصة على وجهه ان يضع كساء له اعلام على وجهه لشدة ما ينزل به صلى الله عليه وعلى الله وسلم من سكرات الموت - 00:06:50

فاما اغتم بها كشفها. يعني اذا احتاج الى نفس بسبب ما نزل به وبسبب هذه القطعة التي وضعها على وجهه صلوات الله وسلامه عليه كشفها. وقال وهو في ذلك اي وهو على هذه الحال من معالجة سكرات الموت. قال صلوات الله وسلامه عليه لعنة الله على اليهود والنصارى - 00:07:13

خذوا قبور انبائهم مساجد هكذا يحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته وهو في السياق وفي انتظار وعند نزول الموت من شؤم عاقبة ما تورطت فيه الامم السابقة من اتخاذ قبور الانبياء مساجد. حيث سيرها تعبد من دون الله - 00:07:42

خرجوا بها عن دعوة المرسلين. وما جاءوا به من الهدى ودين الحق فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا النحو من النصح لامته والبيان للهوى والتحذير من الشر على ما وصفت عائشة رضي الله تعالى عنها وعلى ما وصف من - 00:08:08

خبر حال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في دلالته وحرصه على امته وقد اخبر الله تعالى بذلك في قوله لقد رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فهذا - 00:08:33

الوصف الالهي للنبي صلى الله عليه وسلم يكشف ويبين ما كان عليه صلوات الله وسلامه عليه من النصح للخلق والدلالة لهم الى البر والهوى والاجتهاد في انقاذهم واجراهم من الضلال والعمى. فكانوا على - 00:08:53

لما يطيقون فكانوا على اكمل ما يطيق في النصح وهداية الخلق الى الصراط مستقيم وقد حذر الله وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته من الواقع في كل ما يخرجها - 00:09:15

عن ذلك الصراط المستقيم او يوقعها في ذلك الضلال المبين الذي وقعت فيه الامم السابقة فنقرأ اية ما يسر الله عز وجل من شواهد هذا من شواهد حرص النبي صلى الله عليه وسلم حمايته الامة ونصحه لها ان - 00:09:35

وقد حذر الله وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم حمايته الامة ونصحه لها ان - 00:09:58

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحضورين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا - 00:10:19

الى الشرك. وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا - 00:10:51

اجعلوا بيوتكم قبورا. ولا تجعلوا قبرى عيда. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود بساند حسن رواته ثقات. وعن علي بن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه - 00:11:17

وسلم فيدخل فيها فيدعوه فنهاه وقال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى عيда ولا بيوتكم قبورا فان - 00:11:47

تسليمكم يبلغني اينما كنتم. رواه في المختارة. باب حماية المصطفى صلوات الله وسلامه عليه جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك باب ما جاء في حماية المصطفى اي حماية النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:12:12

جناب التوحيد اي حمى التوحيد وجانبه والتوحيد هنا المقصود به عبادة الله وحده لا شريك له وقد جد رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم في هذا غاية الجد - 00:12:42

وبذل فيه نفاسة الوقت حذر امة ما كانت عليه الامم السابقة اي ما كانت عليه الامم السابقة. بين صلوات الله وسلامه عليه للامة ما

تنجو به من الضلالات وما تقوم به من الهدىات وما تقوم به في حق الله عز وجل - [00:12:59](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان عمله في الأمة دلالتها على الهدى وبيان الطريق الموصى إلى الله عز وجل وتحذيرها من الردى وكل ما يخرجها عن الصراط المستقيم فهذا الباب ذكر فيه المؤلف رحمة الله - [00:13:24](#)

ما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته مما يوقعها في الالحاد اصل الرسالة فان اصل الرسالة توحيد الله جل وعلا. اصل الرسالة عبادة الله وحده لا شريك له - [00:13:49](#)

كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في حرصه وبيانه لامة على هذا النحو من بيان الحق وما يجب ان تكون عليه القلوب من عبادة الله وحده لا شريك له - [00:14:08](#)

بيان كل ما يخرجها عن ذلك الصراط. ويوقعها في عبادة غيره جل في علاه ولا يظن ظال ان قضية التوحيد قضية هامشية او قضية فرعية او قضية في همل القضايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتني بها - [00:14:23](#)

بل كانت هي رحى رسالته. والقرآن كله من اوله الى اخره دائرة على بيان التوحيد وحقوق رب العالمين واجر القائمين به وما ينقض التوحيد وما هو مآل ومصير ومتى من خرج عنه - [00:14:48](#)

بالشرك او الكفر او الضلال والانحراف. فلذلك جدير بالمؤمن ان يعرف قدر هذا اصل الذي لا تصح العبادة الا به. والذي جرى عليه عمل اهل الاسلام منذ ان خلق الله تعالى - [00:15:08](#)

البشرية الى خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من عبادة الله وحده لا شريك له قد سد النبي صلى الله عليه وسلم كل الطرق التي توقع الناس في الظلال. فما من ظلال الا حذر منه ولا من هدى - [00:15:28](#)

الا دل عليه وذكر في دليل حرصه صلى الله عليه وسلم على صيانة الامة وحمايتها من كل انحراف وضلاله قول الله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. هذه الاية افتتح - [00:15:47](#)

الله تعالى بالقسم فان الله تعالى اقسم في اولها وان كان القسم ليس ملفوظا لكنه معلوم بسياق الاية فاللام هنا واقعة في جواب القسم وهي موطنها له وتقدير الكلام والله. او اقسم بالله لقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:16:09](#)

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فذكر في صفات النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اربع صفات الصفة الاولى انه من جنسبني ادم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم فلم يكن من جنس اخر - [00:16:34](#)

ليعتذر احد عن اتباعه او ليعجز احد عن الوصول اليه او ليقول احد انه له من له من القدرة والامكانيات ما ليس لبني ادم. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:54](#)

كسائر الرسل من جنسبني ادم والخطاب هنا للناس وقيل الخطاب لقريش والاقرب في المعنى ان الخطاب هنا لكافة البشر. لقد جاء لان رسالته صلى الله عليه وسلم ليست فقط بل رسالته للناس كافة كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا واما قال سبحانه وبحمده - [00:17:12](#)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. فرسالته صلى الله عليه وسلم ليست خاصة انس ولا بصنف ولا بزمان ولا بفئة بل هي عامة لكافة البشر وعامة الورى من الانس والجن. فكانت رسالته على هذا العموم. وعلى هذا الاتساع - [00:17:39](#)

خطابه في هذه الاية لقد جاءكم ايا من ارسل اليكم رسوله الخاتم صلوات الله وسلامه عليه فهو خطاب الانس والجن ولكل من بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من انفسكم اي من جنسكم وهذا الخطاب لبني ادم - [00:18:06](#)

وثاني وصف وثاني الاوصاف التي ذكرها جل في علاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزيز عليهما عنتم عزيز عليه ان يشق عليه ويصعب عليه. كل ما فيه مشقة وضيق - [00:18:25](#)

عليكم وذلك لعظيم شفنته بامته صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وهذا من تمام نصحه صلى الله عليه وسلم لامة وادا اردت ان تعرف عظيم ما كان عليه من النصح لامته. انظر كيف كانت حاله مع من اعرض عن رسالته ولم يقبل ما جاء به من دين الحق - [00:18:45](#)

وما جاء به من الهدى يقول الله تعالى في وصف رسوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. اي لعلك ان تلحقني نفسك هلاكا الا الا

يؤمن بك من لم من لم يؤمن ومن لم يقبل ما جئت به فلعلك تهلك نفسك ان لم - 00:19:10

وهذا لعظيم ما كان عليه من رحمة ورأفة حدب وشفق على امته الاء الناس الذين بعث فيهم صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ثالث الاوصاف التي ذكرها الله عز وجل في هذه الاية حريص عليكم. والحرص - 00:19:30

هو هو بلوغ الغاية في الاجتهاد في ايصال كل بر ونفع ودفع كل شر وضر وهذا من الحرص فالحرص على الشيء يسعى في ايصال النفع اليه وفي حمايته وصيانته والذب عنه وابعاده عن كل ما يسوؤه او - 00:19:54

ينقصه او يوقعه في شيء من الفساد. حريص عليكم ثم بعد ذلك قال بالمؤمن بالمؤمنين رؤوف رحيم. وهذه رابع صفات التي ذكرها الله عز وجل لرسوله صلوات الله وسلامه عليه في هذا في هذا السياق ذكر - 00:20:14

صفات العامة وصفات خاصة. الصفات العامة التي هي وصفه لكل الناس صلوات وصفه ونفعها لكل الناس وكان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من جنسبني ادم انه يصعب عليه ويشق عليه كل ما - 00:20:33

الحق الناس مشقة وعانت انه صلى الله عليه وسلم حريص على الناس بهدايتهم الى الصراط المستقيم ثقيل واخراجهم عن كل طريق ظال منحرف عن الطريق القويم. ثم ذكر صفة هي خاصة - 00:20:53

بمن تبعه وامن به وهي انه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم بالمؤمنين اي الذين اتباعوه خذوا ما جاء به من الهدى ودين الحق بهؤلاء رؤوف رحيم. رؤوف رحيم معناهما واحد فان الرأفة منتهى الرحمة. الرأفة - 00:21:17

هي اعلى درجات الرحمة وقد وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم باعلى درجات الرحمة اهل الايمان كما قال الله تعالى في وصف المؤمنين محمد رسول الله والذين مع اشداء على الكفار رحمة بينهم - 00:21:40

سمته صلى الله عليه وسلم. واعلم بارك الله فيك ان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للناس كافة. كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للمؤمنين. فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للبشرية كافة. من امن به ومن - 00:22:00

لم يؤمن به ولكنه يزيد وصفه في رحمته صلى الله عليه وسلم بمن امن به واتبعه وصدق ما جاء به وسار على منواله ومنهاجه صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:22:20

ومن حرصه على امته انه لم يترك خيرا الا دلها عليه ولا شردا الا حذرها منه لم يترك هدى الا بينه لها ولا ضلالا الا انذرها اياه فكان ذلك من حرصه صلوات الله وسلامه عليه ومن شفقته على امته ومن عظيم رحمته بهم. ثم - 00:22:36

المصنف رحمه الله صورة من صور حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته. وخشيته ان يقع ان يقع شيء ان يقع فيهم شيء من الانحراف عما جاء به من توحيد رب العالمين - 00:23:00

ففي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا هذا نهي عن ان يجعل اهل الايمان بيوتهم قبورا. وهذا النهي له معنیان. المعنی الاول هو - 00:23:20

نهي عن ان يدفن الانسان الميت في في بيته. فان البيوت ليست مدافن للموتى بل هي محل سكن الاحياء. فلا يجتمع في البيوت مساكن الاموات ومساكن الاحياء. ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه - 00:23:40

ان يدفن الناس موتاهم في بيوتهم. فقال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا فان من مات من اهل الاسلام ينقل الى مقابر المسلمين. ولم يدفن احد في بيته الا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله - 00:24:00

وذاك بوفي من السماء. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قبض نبي الا دفن حيث مات ما قبض نبي الا دفن حيث مات. ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:20

جرى بين اصحابه رضي الله تعالى عنهم حديث اين يدفن صلى الله عليه وسلم؟ فجاء الخبر من تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض اي الا دفن حيث مات فكان في ذلك - 00:24:37

من الرحمة لlama والصيانته لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مشهود؟ اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربها وسأله ان يصون قبره عن ان يكون وثنا يعبد من دون الله حيث قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا - 00:24:57

يعبد اي لا تصيره وتنا يعبد فيه غيرك يتوجه فيه الى سواه قضوا فيها جئت به من الهدى ودين الحق. فصان الله قبر رسوله صلى الله عليه وسلم. 00:25:17

هذول الى قبره صلى الله عليه وسلم باي نوع من انواع الشرك لا بالبناء على القبر فالبناء غير حاصل لانه دفن في بناء بناء وهو بيته صلى الله عليه وسلم بوحى من الله - 00:25:40

عزعجل. الثاني انه لا يصل احده الى ان يصلى على قبر النبي صلى الله عليه وسلم. او ان تصلي عند قبره صلوات الله وسلامه عليه او ان يقصده بدعا ونحوه فان ذلك كله لم يجري - 00:26:00

لقب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران في ما احاط قبره وما اهل الاسلام من صيانة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل اليه احد من الناس - 00:26:20

هذا ما يفده قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تدفنوا فيهن موتاكم - 00:26:37

ذلك من معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تجعلوها مهجورة من العبادة والطاعة بل اعمروها بالطاعات والعبادات. فان البيوت اذا هجرت الطاعة فيها كانت كحال المقابر فان المقابر ليست محلا للطاعة والعبادة وما يكون فيها - 00:26:56

من ذكر وصلوة وتلاوة القرآن ولذلك حياة البيوت وصلاحها بكثرة ذكر الله تعالى فيها. وبعمارتها بطاعة الله عز وجل. فان البيوت اذا عمرت بذلك تصالحات وحياة واذا عطلت عن هذا - 00:27:21

كانت المقابر في خلوتها من الاعمال الصالحة التي تحبها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:27:42

اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا. اذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا المعنى الاول اي لا تدفنوا الموتى فيها والمعنى الثاني لا تعطلوها عن العبادة والطاعة بل اعمروها بالطاعات والعبادات كما قال - 00:27:59

صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا لا تتخذوها قبورا. وقد جاء عنه صلى الله عليه في حديث زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله عليه وسلم افضل صلاة الرجل في بيته الا - 00:28:19

فدل ذلك على هذا المعنى الذي دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا. ثم قال صلى الله عليه وسلم في ثاني جملة جاءت في هذا الحديث قال ولا تجعلوا قبرى عيدا. اي - 00:28:39

تصير قبرى محلا للاعتياد. فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يجعل قبره عيدا يعتاد والعيد هو ما اعتاد ما يعتاد الناس مجىئه. ما يعتاد الناس مجىئه وقصده اما - 00:28:58

من الاماكن او من الازمان فهي نوعان الاعياد نوعان اعياد زمانية واعياد مكانية الاعياد المكانية هو كل مكان اعتدت المجيء اليه فقد سيرته عيدا فمن وعرف ومزدلفة هذه كلها تسمى اعيادا باعتبار ان الناس يعودونها ويأتون اليها - 00:29:22

العبادة والطاعة بين فترة واحرى وذلك في حجهم ونسكهم. فهذا يسمى من الاعياد المكانية البيت الحرام عيد كما قال الله جل وعلا ما ذكره في اوصاف البيت جعل الله الكعبة اي جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وامنا وجعله مثور - 00:29:48

وجعله مثابة للناس اي يثوبون اليه ويعودون اليه كلما قضوا حاجتهم منه بالزيارة وانصرفوا الى بلدانهم وجدوا في قلوبهم شوقا ورغبة في تكرار المجيء اليه فكان ذلك من الاعياد المكانية. اذا قوله صلى الله عليه وسلم - 00:30:12

اللهم لا ولا تجعل ولا تجعل قبرى عيدا ولا تجعلوا ولا تجعلوا قبرى عيدا اي لا تصيروه مكانا تعتمدون عليه كذلك يذكر العيد في الزمان وهو الغالب في الاستعمال ان الاعياد تذكر على ما يتكرر من مجيء الايام او - 00:30:34

آ او الزمان بين فترة واحرى. فعلى سبيل المثال الجمعة تعيد الاسبوع وهي تعود كل اسبوع على الناس بما فيها من خيرات ومبارات. وعيد الفطر وعيد الاضحى كل من الاعياد فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:30:57

على قبره محلا لاجتماع لاجتماع معتاد. يعود يعاد يعود الناس اليه كل شهر او كل سنة او كل يوم او كل صلاة او كل

دخول للمسجد ولذلك كره الامام مالك رحمة الله ان يأتي - 00:31:16

رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم كره الامام مالك رحمة الله ان يأتي الانسان الى قرب قبر النبي الله عليه وسلم كل يوم وقال ان هذا ليس عليه امر ولم يأتي به فعل فعل من الصحابة الكرام - 00:31:36

فالصحابة الكرام اشد الناس محبة للنبي صلى الله عليه وسلم. واعظم الناس رغبة في اتباعه وفي بره صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم ينقل عنهم كانوا اذا دخلوا المسجد - 00:31:56

كل صلاة عمدوا الى قبره او فعلوا ذلك كل يوم فلم يفعل ذلك منهم رضي الله تعالى عنهم فدل ذلك على انه ليس مشروعا. ولهذا قال الامام مالك يكره ان يأتي القبر كل يوم. بل قال ويكره له اي يكره - 00:32:13

ان يكثر المرور به اي بحجرته صلى الله عليه وسلم يسلم عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. هكذا قال امام دار الهجرة الامام مالك رحمة - 00:32:33

الله والصحابة كانوا يأتون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. في اليوم مرات عديدة وكانوا وكان يتكرر مجئهم النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بجوار المسجد لم يدخلها احد منهم ولا كان يتقصد المجيء الى - 00:32:49

حجرتي احد منهم ذلك كله امثالا لما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولا تجعلوا قبرى عيда وغاية ما رواه مالك عن عبد الله ابن دينار ان عمر ابن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:33:09

كان اذا خرج ورجع اي من سفره رضي الله تعالى عنه جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله ثم تقدم الى قبر ابي بكر وقال السلام عليك يا ابا بكر ثم تقدم الى قبر عمر وقال السلام عليك يا ابناه هذا غاية ما ورد في - 00:33:29

مجيء الصحابة رضي الله تعالى عنهم الى قبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. كان ذلك عند القدوم من السفر ولم يفعله جميعهم بل بل اكثراهم وساداتهم وائتمتهم لم يفعلوه انما جاء ذلك عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه فلو فعله - 00:33:51

سؤال فاما فعله الانسان على وجه ما فعل ابن عمر رضي الله تعالى عنه لكان ذلك مأذونا فيه لا بأس به. اما ان يكرر المجيء الى قبره صلوات الله وسلامه عليه بعد كل صلاة او في كل يوم او ما اشبه ذلك - 00:34:11

فان هذا مما كره العلماء ويخشى ان يدخل فيما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبره عيда. ولما كان الناس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان الناس من - 00:34:30

يتوهم ان من لازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقصد قبره قال صلى الله عليه وسلم وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني كيف كنتم وصلوا علي اي قولوا اللهم صلي على محمد او صلي الله على محمد او اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد باي صيغة حصلت الصلاة - 00:34:47

فلا حاجة لمن اراد ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي الى قبره بل يكفيه ان يصلى حيثما كان ولذلك وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم اي ما يكون من الصلاة - 00:35:11

علي ما يفتحه الله تعالى عليكم من الدعوات والصلوات يصلني دون ان تتكلف المجيء الى قبرى. ولهذا تعرظ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة كما جاء في حديث اوس بن اوس الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من - 00:35:31

افضل ايامكم يوم الجمعة. فاكثرروا فيه من الصلاة علي فان صلاتكم معروضة علي. وعرضها عليه الله عليه وسلم هو ما يجري من تبليغه صلوات الله وسلامه عليه بصلوة المصليين عليه صلى الله عليه وسلم. فلا يحتاج - 00:35:55

فلا يحتاج احد ان يأتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه بل يصلى عليه المؤمن حيث كان ان الله تعالى قد اوكل ملائكة سياحة تسيح في الارض - 00:36:15

تبليغه صلى الله عليه وسلم من امته السلام صلى الله عليه وسلم. لذلك لا يحتاج الانسان الى ان يأتي الى القبر ولا ان يقصده لاجل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وما جاء من قول من - 00:36:30

مما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي عند قبرى سمعته ومن صلى علي في غيره بلغته هذا حديث ضعيف

00:36:50 - لا يثبت عنه صلى الله عليه وسلم

كما انه يعارض ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم فان في قوله ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغونني عن امتي السلام وليعلم انه لا يمكن ان يأتي احد الى قبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فان قبره صلى الله عليه وسلم بينه وبين الناس - 00:37:08

بينه وبين الناس مسافة لا يتمكرون فيها من المجيء الى قبره. فان عائشة رضي الله تعالى عنها مكثت مدة حياتها في حجرتها ثم لما ماتت رضي الله تعالى عنها دفنت في البقيع واغلق الصحابة قبر واغلق الصحابة رضي الله - 00:37:32

الله تعالى عنهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ ذلك الالفاق الى يومنا هذا لم تفتح بل احيطت بجدران فلا يتمكن احد ان يأتي الى قبره صلى الله عليه وعلى الله وسلم مبشرة انما يأتي - 00:37:52

الى قريب من القبر فيما يكون من خارجه وليس احد يصل الى قبره وذاك تحقيق دعوته التي دعا الله عز وجل ان تكون وهو ما قاله صلى الله عليه وسلم لا تجعل قبرى وثنا يعبد - 00:38:09

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لا تجعلوا قبوركم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني وتبلغه بما يبلغه الله تعالى اياه من الملائكة السياحين كما جاء في المسند - 00:38:30

والسنن من حديث عبد الله بن مسعود ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغونني السلامة من امتي. اما الحديث اما الاخير الذي ذكره المصنف رحمه الله في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:53

حضر امة من كل ما يمكن ان يوقعهم في الشرك. او يخرجهم عن عبادة الله وحده فهو ما جاء عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه وهو زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب علي ابن الحسين ابن - 00:39:11

ابن علي ابي طالب زين العابدين وهو من خيار التابعين رضي الله تعالى عنه وارضاه. وقد كان من علماء اهل البيت رحمه الله ورضي عنه ومن علماء الاسلام جاء رأى رجلا - 00:39:30

يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. رأى رجلا يأتي الى فرجة كانت قريبة من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من محل دفنه صلى الله عليه وسلم. ولكن - 00:39:49

هذا لا يعني انه يدخل الى حجرته فان ذلك لم يكن لاحد اذ انه كما تقدم قد اغلق و لا يتمكن احد من الدخول الى قبره صلى الله عليه وسلم الذي في حجرته. فيدخل في تلك الحجرة ولعلها زاوية او مكان - 00:40:08

منفرد فيدعوا اي في ذلك المكان. فقال له علي بن الحسين بن علي علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي اي سمعه سمعه - 00:40:27

من من الحسن عن من سمعه من الحسين آآ ابن علي عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول رضي الله تعالى عنه الا احدثكم حديثا سمعته عن ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:46

قال لا تتخذوا قبرى عيدا لا تتصيروا قبرى عيدا اي مكانا تعتادون اليه والتكرار في زيارته وادامة المرور عليه وقد تقدم قبل قليل ما قاله الامام مالك رحمه الله في كراهيته ان يتقصد - 00:41:06

رجل المرور بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ليس له عليه. وكراهية ان يأتي اليه كل يوم. حيث قال ليس الامر على ذلك اي لم يكن عمل الصحابة وعمل الائمة من اهل الاسلام في صدرها الاول في صدره الاول على هذا النحو مما - 00:41:29

يفعله بعض الناس من تكرار المجيء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. لا تتخذوا قبرى عيدا. ولا بيوتكم قبورا. ثم قال وصلوا على فان تسليمكم ليبلغني اينما كنتم. وهذا يقر المعنى الذي تقدم في حديث - 00:41:49

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فانه قد قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تتخذوا قبرى عيدا ثم قال لمنع توهם ان المجيء للصلوة عليه او السلام عليه وانه لا يتحقق للانسان صلاة ولا سلام على النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمجيء الى قبره قال صلوا علي - 00:42:09

حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني وفي رواية علي ابن الحسين عن ابيه عن جده انه قال فان تسليمكم ليبلغني حيث كنتم اي يصل الي

ايـنـما كـنـتـم ثـم اـذـا صـلـيـتـم وـسـلـمـتـم عـلـيـ فـيـنـبـغـي لـمـؤـمـن اـنـ يـعـيـ هـذـهـ المـعـانـيـ العـظـيمـةـ التـيـ قـرـرـهـ - 00:42:34

رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـسـدـ بـهـ كـلـ طـرـيـقـ يـوـصـلـ إـلـىـ الشـرـكـ. فـاـنـ تـعـظـيمـ القـبـورـ مـنـ اـعـظـمـ مـاـ حـصـلـ بـهـ عـلـىـ النـاسـ الشـرـ وـحـصـلـ بـهـ الفـسـادـ وـالـخـرـجـ عـنـ عـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ. وـهـذـاـ يـدـرـكـ كـلـ مـنـ عـرـفـ مـاـ جـاءـتـ بـهـ - 00:43:02

الـرـسـلـ فـاـنـ الرـسـلـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـمـ جـاؤـهـ بـيـنـهـوـنـ النـاسـ عـنـ عـبـادـةـ غـيـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. وـكـانـ اـوـلـ اـنـحـرـافـ حـصـلـ فـيـ الـبـشـرـيـةـ الـاـنـحـرـافـ الـذـيـ جـرـىـ فـيـ زـمـنـ نـوـحـ حـيـثـ اـتـخـذـ قـوـمـ نـوـحـ رـجـالـ مـوـاـضـعـ رـجـالـ صـالـحـيـنـ - 00:43:22

كـانـوـاـ اـتـخـذـوـ اـنـصـابـاـ لـهـمـ فـيـ مـوـاـضـعـ عـبـادـتـهـمـ اوـعـدـ قـبـورـهـمـ. فـغـلـوـاـ فـيـهـمـ حـتـىـ عـبـدـوـهـمـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ. كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ قـالـوـاـ لـاـ تـذـرـنـ الـهـتـكـمـ وـلـاـ تـذـرـنـ وـدـاـ وـلـاـ سـوـاـعـاـ وـلـاـ يـغـوـثـاـ وـيـعـوـقـ وـنـسـرـاـ. اوـلـكـ رـجـالـ صـالـحـوـنـ - 00:43:42

كـانـوـاـ عـلـىـ طـاعـةـ وـاحـسـانـ وـعـبـادـةـ فـلـمـ مـاـتـوـاـ اوـحـىـ الشـيـطـاـنـ عـلـىـ قـوـمـ اـنـ اـنـسـبـوـاـ عـلـىـ مـجـالـسـهـمـ اـنـصـابـاـ ايـ اـجـعـلـوـاـ فـيـ اـمـاـكـنـ جـلـوـسـهـمـ اوـ فـيـ اـمـاـكـنـ اـجـتـمـاعـهـمـ اوـعـدـ قـبـورـهـمـ. فـلـمـ مـاـتـ هـلـكـ اوـلـكـ وـنـسـيـ ايـ ذـهـبـ وـلـمـ تـبـقـىـ رـسـوـمـهـ وـذـهـابـ

الـعـلـمـ بـمـوـتـ حـمـلـتـهـ. فـلـمـ هـلـكـ اوـلـكـ نـسـيـ الـعـلـمـ - 00:44:23

عـبـدـتـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ. فـلـذـكـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ شـدـيـدـ الـعـنـيـاـتـ وـالـحـذـرـ وـالـتـحـذـيـرـ مـنـ اـنـ تـتـخـذـ قـبـورـ بـيـوـتـاـ مـنـ اـنـ تـتـخـذـ

الـقـبـورـ مـحـلـاـ لـلـعـبـادـةـ اوـ ثـانـاـ تـعـبـدـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ. وـلـتـعـرـفـ وـتـدـرـكـ عـظـيمـ الـفـتـنـةـ بـالـقـبـورـ تـذـكـرـ مـاـ جـاءـ - 00:44:46

فـيـ صـحـيـحـ الـاـمـامـ مـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ بـرـيـدـةـ اـبـنـ الـحـصـيـبـ رـضـيـ اللـهـ عـلـىـ عـنـهـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ كـنـتـ نـهـيـتـكـمـ عـنـ زـيـارـةـ قـبـورـ فـزـورـوـهـاـ لـاـ فـزـورـوـهـاـ فـانـهـاـ تـذـكـرـ الـاـخـرـةـ الـاـخـرـةـ. كـنـتـ نـهـيـتـكـمـ عـنـ زـيـادـةـ قـبـورـ. ايـ فـيـ اـوـلـ الرـسـالـةـ وـاـوـلـ الـبـعـثـةـ نـهـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ - 00:45:07

وـسـلـمـ الـاـمـةـ عـنـ زـيـارـةـ قـبـورـ لـمـاـ يـاـ اـخـوـانـ؟ لـمـاـ نـهـيـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـاـمـةـ عـنـ زـيـارـةـ قـبـورـ فـيـ اـوـلـ وـقـتـ فـيـ اـوـلـ رـسـالـتـهـ وـاـوـلـ بـعـثـتـهـ السـبـبـ هـوـ اـنـ قـبـورـ كـانـتـ مـنـ اـعـظـمـ اـسـبـابـ التـيـ صـرـفـتـ النـاسـ عـنـ عـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ - 00:45:33

لـهـ اـلـىـ عـبـادـةـ مـاـ سـوـاـهـ. فـنـهـيـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـاـمـةـ عـنـ اـنـ تـزـوـرـ قـبـورـ فـيـ اـوـلـ الـاـمـرـ مـعـ مـاـ فـيـ زـيـارـةـ قـبـورـ مـنـ الـعـظـةـ وـالـعـبـرـةـ

صـيـانـةـ لـلـتـوـحـيـدـ. وـمـنـعـاـ لـلـاـمـةـ مـنـ التـوـرـطـ فـيـ شـيـءـ مـنـ اـنـوـاعـ - 00:45:53

شـرـكـ وـاعـمـالـ الـكـفـرـ فـلـذـكـ نـهـاـهـاـ عـنـ زـيـارـةـ قـبـورـ حـتـىـ اـذـاـ اـسـتـقـرـ التـوـحـيـدـ وـظـهـرـتـ اـعـلـامـهـ وـبـدـتـ رـسـوـمـهـ وـاـسـتـقـرـ قـرـارـهـ فـيـ قـلـوبـ اـهـلـ

الـاـيـمـانـ اـذـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـزـيـارـةـ لـتـحـقـيقـ الـمـصـالـحـ الـمـتـرـتـبـةـ عـلـىـ الـزـيـارـةـ مـنـ الـاتـعـاظـ - 00:46:10

وـالـعـبـرـةـ وـالـذـكـرـ قـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ لـاـ فـزـورـوـهـاـ فـانـهـاـ تـذـكـرـ الـاـخـرـةـ. بـهـذـاـ يـتـبـيـنـ بـجـلـاءـ يـتـضـحـ عـلـىـ وـجـهـ بـيـنـ اـنـ النـبـيـ

صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ لـمـ يـتـرـكـ فـيـ - 00:46:32

طـرـقـ الشـرـ وـالـفـسـادـ وـالـاـنـحـرـافـ عـنـ عـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ طـرـيـقاـ لـاـ وـحـذـرـ الـاـمـةـ مـنـهـ. وـهـوـ دـلـيـلـ عـلـىـ ذـكـرـ الـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـ

حـمـاـيـةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـنـابـ التـوـحـيـدـ. وـمـنـ سـدـ كـلـ طـرـيـقـ يـوـصـلـ إـلـىـ الشـرـ - 00:46:50

وـحـرـيـ بـالـمـؤـمـنـ اـنـ يـكـوـنـ عـلـىـ نـوـحـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ الـاـحـتـيـاطـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـالـصـيـانـةـ لـكـلـ مـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـوـنـ

فـتـنـةـ لـلـنـاسـ وـاـنـ مـنـ النـاسـ مـنـ يـتـسـاـهـلـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـاـمـورـ حـتـىـ تـصـيـرـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـحـالـ - 00:47:09

الـاـحـوـالـ عـلـىـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ اـهـلـ الشـرـ وـالـكـفـرـ مـنـ عـبـادـةـ غـيـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ. وـقـدـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ اـهـلـ الـاـسـلـامـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـادـ مـبـارـكـةـ

بـهـذـهـ الـدـعـوـةـ الـمـبـارـكـةـ دـعـوـةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـوـهـابـ رـحـمـهـ اللـهـ التـيـ جـاءـتـ لـتـقـرـيرـ التـوـحـيـدـ وـتـجـدـيـدـهـ - 00:47:30

وـالـنـهـيـ عـنـ كـلـ مـاـ يـوـقـعـ النـاسـ فـيـ التـعـلـقـ بـغـيـرـ اللـهـ وـالـشـرـكـ بـهـ. فـكـانـ عـلـىـ هـذـهـ النـوـحـ مـاـ يـشـاهـدـهـ الـمـسـلـمـوـنـ فـيـ كـلـ مـكـانـ كـانـتـ بـلـادـاـ

سـالـمـةـ مـنـ الشـرـ. سـالـمـةـ مـنـ تـعـظـيمـ قـبـورـ وـالـاـضـرـحـةـ وـالـمـقـامـاتـ - 00:47:50

فـيـفـعـلـ عـنـدـهـ مـنـ الشـرـكـ بـالـلـهـ عـلـيـ الـعـلـيـ الـعـظـيـمـ. فـكـانـ وـلـهـ الـحـمـدـ النـاسـ عـلـىـ تـمـامـاـ فـيـ تـوـحـيـدـهـمـ وـعـلـىـ سـالـمـةـ مـنـ الشـرـكـ وـالـاـنـحـرـافـ وـذـلـكـ

فـضـلـ اللـهـ يـؤـتـيـهـ مـنـ يـشـاءـ فـنـحـمـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـنـسـأـلـهـ - 00:48:10

وـانـ يـدـيـمـ عـلـىـ بـلـادـنـاـ وـعـلـىـ بـلـادـ الـمـسـلـمـيـنـ الـاـمـنـ وـالـاـمـانـ وـالـتـوـحـيـدـ وـالـاـسـلـامـ وـانـ لـاـ وـانـ لـاـ يـتـسـرـبـ

الـلـاـ بـلـادـ الـمـسـلـمـيـنـ شـيـءـ مـنـ

اعلام الشرك والكفر فان ذلك من الموبقات التي تلحق الناس بمقت رب العالمين - 00:48:27

فان الشرك اعظم ما يوجب الغضب. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فالقضية خطيرة وهي موجبة لغضب الله ومقته موجبة لحلول النقم والمثارات فان الله انما اهلك الامم السابقة على ما - 00:48:47 قالوا عليه لاجل ما كانوا عليه من كفر وشرك بالله العظيم. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يسلك بنا سبيل الهدى والرشاد. وان يرزقنا التوحيد ظاهرا وباطنا. ان يمن علينا بتصديق لا اله الا الله في الاقوال والاعمال

- 00:49:13

وان يجعلنا من اهله وان يختتم لنا بها وان يحشرنا في زمرة رسولها. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والرشاد والغنى عنا على ذكرك وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك. وفقنا الى ما تحب وترضى احفظ بلادنا وولاتها وبلاد المسلمين من كل - 00:49:33

سوء وشر يا رب العالمين - 00:49:53